فدنا بن عباس رضي الله عنه ليأخذ بركابه فقال يا بن عم رسول الله ص م
فقال هكذا امرنا ان نفعل بكبرائنا فقال زيد ارني يدك فاخرجها اليه
فقبلها وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكره في الروضة الناصحين ويسعى في حوائجهم مما يحتاجون اليه ويحبهم بقلبه
ويقدمهم على نفسه في كل شان اي في جميع الامور والاحوال قال بشر الحافي
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا بشر اتدري لم رفعك
الله من بين اقرانك قلت لا ادري يا رسول الله ص م قال باتباعك سنتي
وحرمتك للصالحين ونصيحتك للاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي ذكره في
مشكاة الانوار ويستحيي من ذي الشيبة المسلم وهو قوم لقرب زمانه من عهد
النبوة اي من زمانها وتسبقه اياه بمعرفة الله تعالى وكثرة طاعة الله تعالى
وحكي ان بعضهم ورد على ابي عبد الله بن خفيف زيدا فتماشيا فقال له ابو
عبد الله تقدم فقال باي عذر فقال بانك لقيت الجنيد وما لقيته
البتة مع من اجلال الله تعالى اكرام ذي شيبة المسلم ومن تمام توقير المشايخ لا
يتكلم بين يديهم الا باذنهم وفي الخبر ما وقر شاب شيخا لسنه الا قيض الله له
في سنه من يوقره وهذه بشارة بدوام الحيوة فليتنبه له فلا يوفق
لتوقير الشيوخ الا من قضى له بطول العمر كذا ذكره الشيخ والامام وفي
الحديث ثلثة لا يستخف بحقهم بل يستجلون الحديث بالنصب اي اقرا
الحديث او اذكره الى اخره وهو قوله عليه السلام ارحموا عزيز قوم ذل وغني
قوم افتقر وعالما بين الاقوام الجهال لا يعرفون حقه وذكر هذا الكلام في
شرح الخطيب نقلا عن فضيل فينبغي ان يحمل قول المص ههنا وفي الحديث
على معنى في الخبر ويترحم على الضعفاء والصغار عن جابر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولا يرحم صغيرنا
ذكره الشيخ في صدد بيان التعطف على الضعفاء والصغار انه كان ابراهيم
بن ادهم يعمل في الحصاد ويطعم الاصحاب وكانوا يجتمعون بالليل
وربما كان يتاخر في بعض الايام في العمل فقالوا ليلة تعالوا ناكل
حتى يعود بعد هذا اسرع فافطروا وناموا فرجع ابراهيم فوجدهم
فقال مساكين لعلهم لم يكن لهم طعام فعمد الى شيء من الدقيق
فانتبهوا وهو ينفخ في النار واضعا محاسنه على التراب فقالوا له
فقال قلت لعلكم لم تجدوا افطوركم فنمتم فقالوا انظر

وباي شيء يعاملنا فيبداء في الزيارة باكبر الناس سنا تعظيما له ويبداء
في اعطاء شيء باصغرهم سنا لقلة صبره وسرعة جزعهم في الاغلب ويؤوي
اليتيم ايواء في مختار الصحاح اوى فلان الى منزله ياوي كرمي يرمي وآواه
غيره ايواء انزل به فقال عليه السلام من وضع يده على راس يتيم ترحما عليه كانت
له بكل شعرة تمر عليها يديه حسنة وقال عليه السلام خير بيت من المسلمين
بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه
ذكره في الاحياء ويرحم المسكين وهو من لا شيء له والفقير من له ادنى شيء وقيل
بالعكس والاول واضح وفائدة الخلاف تظهر في الوصايا كذا في شرح الوقاية
ويرفق بالضم من باب نصر رفقا وهو ضد العنف بالمماليك وروى ان عمر رضي
الله عنه جعل بينه وبين غلامه مناوبة فكان عمر رضي الله عنه يركب الناقة
ويأخذ الغلام بزمام ناقته يسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام و
ياخذ عمر رضي الله عنه بزمام الناقة فلما قرب من الشام كان نوبة الغلام
فركب الغلام واخذ عمر رضي الله عنه زمام الناقة فاستقبله الماء فجعل
عمر رضي الله عنه يخوض الماء وهو اخذ بزمام الناقة فخرج ابو عبيدة الجراح
رضي الله عنه وكان اميرا على الشام فقال يا امير المؤمنين ان عظماء الشام
يخرجون اليك فلا يحسن ان يروك على هذه الحالة فقال عمر رضي الله عنه
انما اعزنا الله تعالى بالاسلام فلا نبالي من مقالة الناس وفي رواية
قال انما الامر من ههنا واشار بيده الى السماء ذكره في روضة الناصحين
ولا يوقر غنيا لا يستحق التوقير بغير غناه ولا يتواضع له لغناه فيذهب
من دينه ثلثاه قال عليه السلام من تضعضع لغني ذهب ثلثا دينه ذكره في
البستان العارفين وقال النبي عليه السلام من تضعضع لغني لينال ما في يده
اسخط الله تعالى ثلثي عمله ذكره في شرح الخطب وعن الشيخ ابي علي الدقاق
رضي الله عنه انه قال في معنى قول النبي عليه السلام من تواضع لغني لغناه
ثلثا دينه لان المرء يشتغل اشياء بقلبه ولسانه وبدنه فاذا تواضع
ببدنه ذهب ثلثا دينه ولو اعتقده بالقلب بعد اللسان والبدن
ذهب كله كذا في الخيالات الحقائق ولا يحقر مؤمنا لقلة ذاته
[illegible] وموصوف محذوف ههنا يقال قلت ذات يده اي
حاجته لليد وهذا مثل قوله تعالى عليم بذات الصدور اي
[illegible] للصدور وقد ذكرنا تفصيله في اوائل هذا الفصل

Copyright © King Saud University